

## 66 - تيسير التفسير « سورة المطففين » 2) « الأستاذ الدكتور

### عيسى بن محمد المسلمي.

عيسى المسلمي

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته اعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم ويل للمطففين الذين اذا اكتالوا على الناس يستوفون واذا كالوهم او وزنوهم يخسرون ليوم يقوم الناس لرب العالمين - [00:00:16](#)

كلا ان كتاب الفجار لفي سجيل. وما ادراك ما كتاب مرقود ويل يومئذ للمكذبين. الذين يكذبون بيوم الدين. وما يكذبون به الا كل معتد اثيم اذا تتلى عليه اياتنا قال اساطير الاولين - [00:00:58](#)

كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون ثم انهم لصالحو الجحيم. ثم يقال هذا الذي به تكذبون بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه - [00:01:42](#)

صلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين اما بعد مرحبا بكم واهلا في هذا اللقاء القرآني. وهو اللقاء الثاني الذي نتدارس فيه سورة المطففين وتقدم الكلام - [00:02:19](#)

عن اسم السورة وعن كونها مما اغترب فيه فقيل مكية وقيل مدنية وما ثبت عن ابن عباس وما روي عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ان النبي عليه الصلاة والسلام لما هاجر الى المدينة وجد اهله من اخبث الناس كيلا فانزل الله تعالى ويل للمطففين - [00:02:35](#)

صاروا بعد ذلك من احسن الناس ليلا وتقدم الكلام عن بداية السورة والتي كان من ضمنها ويل والتي كان اه فيها اذا ويل للمطففين الذين اذا اكتالوا على الناس يستوفون واذا كالوهم او وزنوهم يخسرون الا يظن اولئك انهم مبعوثون - [00:02:56](#)

يوم عظيم. فتقدم الكلام في السورة وفي هذه الايات عن قضيتين عظيمتين. القضية الاولى التطفيف والتقديم ان مما قيل في معاني التطفيف اه اه اخذ الشيء الطبيب اي القليل - [00:03:21](#)

لان الانسان اذا اراد ان يكيل صاعا ما يستطيع ان يسرق ربع صاع او او نصف ساعة يسرق قليلا شيئا طيبا وهنا فائدة مهمة اذا كان هذا الاسم والذنب والهالك والويل لمن يأخذ شيئا طفيفا فكيف بمن يأخذ شيئا - [00:03:38](#)

كثيرا هذا امر نسال الله لنا ولكم العفو والعافية. ثم بين الله عز وجل سببا تجتمع عليه كثير من الافات والمعاصي والتطبيع وترك الواجبات ترك الايمان الا وهو عدم الايمان بيوم الحساب والجزاء كما قال هنا - [00:03:58](#)

الا يظن اولئك انهم مبعوثون ليوم عظيم؟ وكما تقدم في سورة الانفطار كلا بل كما تقدم في سورة الانفطار ما غرك بربك الكريم الذي خلقك فسواك فعدلك في اي صورة - [00:04:22](#)

كلا بل تكذبون بالدين. فالتكذيب في يوم القيامة ويوم الحساب والجزاء يجعل الانسان في تيههم من امره ولا يستعد للقاء الله ولا يستعد للقيامة ولا للحساب والجزاء وهنا قال الله تبارك وتعالى بعد ذلك - [00:04:37](#)

هؤلاء هؤلاء وامرهم انهم لم يكونوا يظنون او لم يكونوا يعتقدون ويؤمنون بيوم البعث والجزاء والحساب والجنة والنار فيقول الله تبارك وتعالى بعد ذلك كلا هذه كلمة ردع كلمة رزع لاولئك - [00:04:59](#)

المطففين الذين لم يكونوا يؤمنون باليوم الاخر او كانوا لا يستعدون لليوم الاخر ان كتاب الفجار في سجين كتاب الفجار كتابهم الذي كتبت فيه سيناتهم وتطيفهم وظلمهم وفجورهم هذا الكتاب - [00:05:25](#)

مر ذكره معنا وايضا تكرر في القرآن الكريم. ونخرج له يوم القيامة كتابا يلقاه منشورا. عفوا يوم القيامة كتابا يلقاه منشورا. ويقول

الله عز وجل ووضع الكتاب فترى المجرمين مشفقين مما كسبوا - [00:05:55](#)

كلا ان كتاب الفجار نبيه ستين الفجار جمع فاجر والفاجر المنذفع في المعاصي الفاجر من الفجور فيه اندفاع بالمعاصي وفيه شق لعصيان يشق للحجب وشق المعروف الذي هو العرف والفطرة. فهو فيه اندفاع الفاجر فيه عنده اندفاع نحو هتك الحرمات -

[00:06:21](#)

والتعدي على حقوق الله تعالى وحقوق عباده ان كتاب الفجار احنا في سجين من السجن كما تقول شرير من الشر كما تقول سكين

من السكر كما يقال عريبد من العريبة - [00:06:53](#)

الدين من السجن كلا ان كتاب الفجار قال بعض العلماء سجين يدل على السفول وعلى الضيق فهو في مكان ضيق قال بعضهم في

جهنم وجهنم سجن كلا قال انها جهنم سجن انها عليهم مؤصدة. مؤصدة مغلقة مقفلة الابواب عليهم - [00:07:16](#)

نعم كلا ان كتاب الفجار لفي سجين قيل انه جهنم وقيل غير ذلك والمقصود سجين يدل على السفول وعلى الضيق فكتاب الكفار

والفجار والمنافقين في سجين بعكس كتاب الابرار كما سيأتي سيكون في عليين - [00:07:43](#)

وما ادراك عظيم في هذا الامر الذي فيه كتابهم وان كان المقصود جهنم فسيكونون فيها ايضا نعوذ بالله اعوذ بالله كلا ان كتاب الفجار

في سجين وما ادراك ما سجين كتاب مرقوم كتاب مرقوم - [00:08:06](#)

جواب والله تعالى اعلم لما تقدم كلا ان كتاب الفجار. اي كتاب الفجار كتاب مرقوم عليه رقم يعني مكتوب عليه كتابة قد كتب فيه كل

شيء ووضع الكتاب فترى المجرمين مشفقين مما كسبوا وهو واقع بهم. وقال الله عز وجل وضع الكتاب فترى المجرمين مشفقين من

- [00:08:36](#)

ويقولون يا ويلتنا ما لهذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها وكذلك ايضا كتاب مرقوم قال بعضهم اي عليه رقم يعني علامة.

كما ان كتاب الابرار مرقوم عليه علامة لان الكتاب للابرار فكذلك - [00:08:59](#)

الفجار والعياذ بالله مرقوم اي عليه علامة. او او الرقيم المرقوم اي المكتوب فيه اعمالهم. قال بعضهم كلا ان كتاب الفجار اي كتابهم

الذي كتب فيه انهم من اهل النار والعياذ بالله - [00:09:18](#)

ثم يقول الله عز وجل قد تقدم لاشارة تقدمت لاشارة الى امر عظيم قال الله سبحانه وتعالى الا يظن اولئك المطففين ويل يومئذ

للمطر ويل للمطففين الذين اذا اغتالوا على الناس يستهون. واذا كالم اول ذنب وهم يخسرون. الا يظن اولئك - [00:09:36](#)

انهم مبعوثون ليوم عظيم اليوم العظيم يوم القيامة يوم القيامة عظيم في طوله وعظيم في مشقته وعظيم في السؤال وعظيم في

الوقوف عظيم. مقدار في يوم كان مقداره خمسين الف - [00:09:59](#)

ليس ساعة ولا يوما ولا اسبوعا خمسين الف سنة. يوم عظيم لا شك ثم هنا يقول ويل بعد ان قال يوم يقوم الناس لرب العالمين كلا ان

الكتاب الفجور ثم قال ويل يومئذ للمكذبين دعاء بالهلاك والثبور يومئذ - [00:10:16](#)

اي الهلاك والثبور للمكذبين سيكون هناك يوم القيامة والعياذ بالله ويل يومئذ يوم يقوم الناس لرب العالمين ويل لهم هلاك وثبور

وخسار والعياذ بالله لا لا نجا بعدها ولا فوز بعدها ولا سعادة بعدها بعد هذا الهلاك نسأل الله العفو والعافية. ويل يومئذ للمكذبين -

[00:10:36](#)

باي شيء؟ قال الذين يكذبون بيوم الدين يوم الدين اي اي اليوم الذي يدان الناس فيه باعمالهم. العرب تقول كما تدين تدان كما تعمل

تجازى نعم فالذين يكذبون بيوم الدين يوم الجزاء. يوم القيامة يوم الحساب والجزاء. يوم يدان الناس ويحاسبون على اعمالهم -

[00:11:00](#)

ثم هذا يوم الدين. يوم القيامة قامت على حقيقته الدلائل البيئات الواضحات والفطر السليمات. انه لا بد من يوم اخر يجازى به الناس

وينتصر فيه للمظلوم من الظالم والفطرة والنصوص الشرعية وايات الله دالة على ان وهو الحكم العدل - [00:11:22](#)

كم من انسان يظلم؟ وكم من انسان يظلم؟ وكثير من الناس يذهب من هذه الدنيا ولم يؤخذ حقه وكثير من الناس من يذهب من هذه

الدنيا وهو ظالم معتد فيوم القصاص ويوم العدل هناك. حتى الشاة - [00:11:52](#)

التي لا قرون لها يقتص لها من الشاة التي لها قرون وظلمتها ونطحتها. الذين يكذبون بيوم الدين مع هذه الدلائل والبراهين دلائل الفطرة ودلائل الايمان وايات القرآن والالايات الكونية تدل على عدل كمال عدل الله وحكمته - [00:12:07](#)

يوم اخر للجزاء. ولذلك قالوا ما يكذب به الا كل معتد ائيم. يوم القيامة ما يكذب به ولا ينكره ولا يكفر به الا كل معتد متجاوز متجاوز في الحقوق معتد على حقوق الله معتد على حقوق الناس - [00:12:27](#)

اي كثير الاثم كثير الاثم بشركه وكفره وعناده والعياذ بالله واعراضه عن الله عز وجل. ثم قال هو ما يكذب بيوم القيامة الا من كان في هذه الصفات معتدل ثم هو ايضا معرض عن ايات الله عز وجل. اذا تتلى عليه اياتنا - [00:12:49](#)

قال اساطير الاولين اذا توبعت عليه الايات اما من التلاوة اي من تلاوة ايات كتاب الله او تتلى عليه اياتنا اي تتابع لان العرب تقول جاء هذا يتلو هذا اذا تبعهم وجاء بعدهم - [00:13:14](#)

نعم جاء هذا يتلوه هذا او جاء هذا تلو هذا اي جاء بعده والمؤمنون الذين يتلون كتاب الله حق تلاوته. يتبعون القرآن ويعملون بما فيه. اذا تتلى عليه اياتنا الايات القرآنية والالايات الكونية - [00:13:30](#)

هي الدالة على هذه الحقيقة العظيمة وانه لا بد من يوم اخر يقتص فيه وتقام يقتص فيه للمظلوم من الظالم وتقام فيه الحقوق ويجازى المؤمن والكافر والعياذ بالله. اذا تتلى عليه اياتنا والعياذ بالله من جزاء الكافر. قال اساطير الاولين اعوذ بالله استكبار - [00:13:46](#)

وعناد ولعل اياتنا هنا بهذه بقرينة قول اساطير الاولين. المقصود الايات القرآنية والله اعلم. لانه اذا جمع القرآن المعجز المؤثر الذي يظهر العقول ويأخذ الالباب الذي لا يشبهه كلام كلام رب العباد تتلى عليه ثم والعياذ بالله يستكبر ويصر - [00:14:04](#)

يعاند يقول اساطير الاولين اساطير جمع اسطورة يعني خرافات هذي مجرد اشياء من الاولين كتبت سطرت وسطرت من الاولين ووجدها وجدها هذا محمد وصار يتلوها علينا اعوذ بالله استكبارا عن الحق وردا للحق اذا تتلى عليه اياتنا قال اساطير الاولين - [00:14:28](#)

من قصص الاولين ومن حكاياتهم التي سطرت وكتبت. ثم يقول الله عز وجل مبينا العظيم الذي جعلهم يقعون في هذا التكذيب كلا ليس الامر كما يقول هذا الافاه والعياذ بالله - [00:14:53](#)

بل سبب ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون قلوبهم على الفطرة وسمعت ايات الله عز وجل لكن قلوبهم غطيت كلا بران الران الغطاء الذي على القلوب ما هو كيف هذا الغطاء؟ يقول عليه الصلاة والسلام اذا اذنب العبد نكت في قلبه نكتة سوداء - [00:15:10](#)

فان تاب واقلع واستغفر ثقل قلبه والا والا بقيت ثم تأتي النكتة الاخرى حتى تجتمع عليه. ولهذا جاء في الحديث الاخر حتى تعود القلوب تعرض الفتن على قلوبك عرض الحصر عودا عودا. حتى تعود على قلوبين. قلب اسود - [00:15:34](#)

مربادا مجخيا مقلوبا يعني لا يعرف معروفا ولا ينكر منكرا والعياذ بالله ترى بعض الناس تتعجب من كفره وعناده واصرارته والحق امامه بين ظاهر. نعوذ بالله ان القلب قد غطاه الران - [00:15:55](#)

اضغطاه على قال غطاه الذنوب والعصيان والنكات السوداء الناتجة عن الذنوب والمعاصي كلا بل ران اغطى غط وران على قلوبهم اي غطى قلوبهم ما كانوا يكسبون كسبهم من السيئات والمعاصي - [00:16:15](#)

الاثام هو الذي جعلهم يقعون هذا الموقع الشديد من تكذيب ايات الله. والكفر بكتاب الله عز وجل وبالايوم الاخر كلا بل نعوذ بالله ران على قلوبهم ما كانوا يكتمون لهذا - [00:16:34](#)

هذا هو السبب الاعظم جعلهم يكذبون بيوم الدين وجعلهم يكذبون القرآن لان الشرك والمعاصي والاثام قد غطت على القلب فلم تعد قلوبهم تعرف معروفا ولا تنكر منكرا نقف مع بعض الفوائد في هذه الايات - [00:16:52](#)

نستكمل ان شاء الله في لقاء قادم اولا هذا الوعيد الشديد تهديد للفجار والفجور وعلى فجورهم والعياذ بالله وان كتابهم في مكان سافل ضيق ايضا هذا الوعيد بان كل ما يفعلون مكتوب. وسيجازون عليه ويحاسبون عليه - [00:17:12](#)

ايضا من فوائد الايات التهديد الشديد للمكذبين والمكذبيين والمعارضين وانهم سيهلكون يوم القيامة ايضا تدل الايات على ان يوم

القيامة قد قامت على على على انه حق وانه واقع لا شك البراهين اليقينية التي لا شك فيها. البراهين القرآنية - [00:17:42](#)  
ابراهيم الایمانی و ابراهیم والایات الله الكونية كل كل تلك الايات والدلائل مجتمعة على انه لابد من يوم اخر والفترة فطرة الله التي  
التي فطر الناس عليها. لكن بعض الناس والعياذ بالله - [00:18:10](#)

الذي يكذبون بالحقائق اليقينية الثابتة منها التكذيب بيوم الدين الكفر به ما يكذب الا كل معتد ائيم. هنا ايضا يعني الاسر نسأل الله  
العفو والعافية عن اثر شديد الخسارة الكبيرة والاثار العظيمة للائم والاعتداء - [00:18:27](#)  
الائم والتعدي تضيع حقوق الله لان السيئة تدعو باختها. فهؤلاء لما كانوا معتدين كانوا ائيمين كذبوا بيوم الدين فترتب على المعصية  
او على المعاصي معصيات اخرى وترتب على احاد المعاصي معصية كبرى. ترتب على احاد المعاصي معصية كبرى وهي الكفر بيوم  
القيامة - [00:18:55](#)

ايضا الايات ما كان عليه اولئك المكذبين من الدعاوى الباطلة عليه اياتنا قال اساطير الاولين كذلك ايضا حتى من المتأخرين يقول قد  
يحدثني القرآن عن قصة ابراهيم وعن قصص القرآن انبياء الله عز وجل والامم القصص اليقينية اصدق القصص نحن نقص عليك -  
[00:19:24](#)

احسن القصص يقول بعضهم والعياذ بالله بعض الجهال للقرآن ان يحدثنا عن قصة ابراهيم وقصة كذا من الانبياء ولكن هذه ليس لنا  
ان نصدق هذا مجرد قصص مفترضة افتراضية لا هذا اقل كبرت كلمة تخرج من افواههم. كل ما في القرآن حق - [00:19:51](#)  
ايضا هذا التحذير الذي تضمنته الايات التحذير الشديد من اثار المعاصي. اعظم العقوبات الطبع على القلب في الدنيا من اعظم من  
اعظم العقوبات الطبع على القلب والعياذ بالله اذا طبع على القلب لا يعود ويعرف معروفا ولا ينكر منكر وهذي من لعلها اعظم العقوبات  
في الدنيا. يصبح القلب والعياذ بالله لا يعرف الهدى ولا الحق - [00:20:11](#)

الصراط المستقيم. هنا يقول كلا بل ران على قلوبهم ايضا تدل الايات ايها الاخوة والاخوات على الاساس الذي يقوم بالعبودية  
والاساس الذي هو محل نظر الرب عز وجل. الا وهو القلب - [00:20:41](#)

الا وهو القلب كلا بل ران على قلوبهم ما قال كلا انهم كانوا يعملون ويفعلون مع مع عظم ذلك لكن قال لكن قال في قال مبينا اصلا  
انبعاث الشر عندهم - [00:21:02](#)

القلوب اللوان في الجسد مضغة. اذا صلحت صلح الجسد كله. واذا فسدت فسد الجسد كله الا وهي القلب كلا بل ران على قلوبهم ما  
كانوا يكسبون طيب هناك جزاء عظيم لهم - [00:21:17](#)

الا انهم عن ربهم لمحجوبون ثم انهم نصارى الجحيم. لعلنا نستكمل الكلام عن هذه الايات ان شاء الله. وعن السورة اللقاء القادم باذن  
الله لعلنا ننظر ماذا كتبتم نعم وحياكم الله - [00:21:34](#)

اللهم تب امين امين كل من دعا نقول اللهم امين ولك وللسامعين والحاضرين والمشاركين والمتابعين بمثل اسأل الله تعالى يرزقنا  
يقينا صادقا اللهم انا نسألك الايمان واليقين اللهم يا مقلب القلوب ثبت قلوبنا على دينك - [00:21:58](#)

اللهم ارفعنا وانفعنا بالقرآن العظيم اللهم اشرح صدورنا للاسلام يا مقلب القلوب ثبت قلوبنا على دينك يا مصرب القلوب صرف قلوبنا  
على طاعتك اللهم اللهم رب جبرائيل واسرافيل وميكائيل عالم الغيب والشهادة - [00:22:31](#)

انت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون اهدنا لما اختلفنا فيه من الحق باذنك انك تهدي من تشاء الى صراط مستقيم اللهم فرجك  
ورحمتك ولطفك ورزقك وتأييدك ونصرتك لعبادك المستضعفين في كل مكان ولعبادك في فلسطين. اللهم انصرهم على - [00:22:49](#)

وعدوهم اللهم انصرهم على عدوك وعدوهم. اللهم انصرهم على عدوك وعدوهم. اللهم منزل الكتاب ومجري السحاب. سريع الحساب  
هازم الاحزاب. اهزم اليهود الغاصبين واعوانهم اجمعين. اللهم خذلهم وخالف بين قلوبهم وكلمتهم - [00:23:13](#)

اللهم اجعل تدبيرهم واجعل كيدهم وبالا عليهم. يا قوي يا عزيز يا من يقول للشية كن فيكون. يا من يقول للشية كن فيكون ارسل  
عليهم انزل عليهم ليزك وعذابك اله الحق. اللهم انا نسألك رضاك والجنة ونعوذ بك من سخطك - [00:23:34](#)

النار الى ان القاكم في اللقاء القادم استودعكم الله الذي لا تضيع ودائعه السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [00:23:57](#)